

ولكن الخطوة الكبيرة في كتابة أدب الأطفال في العالم العربي الحديث كانت على يد الشاعر المبدع (أحمد شوقي) لأنه كان أول من ألف أدباً للأطفال (باللغة العربية)، واستفاد فيما كتبه للأطفال من قراءاته في الفرنسية ولا سيما حكايات (لافونتين) الشهيرة<sup>(١)</sup>.

ولقد كتب أكثر من خمسين قصة شعرية للأطفال، ونظم أكثر من عشرة أناشيد أو أغنيات، اتسمت كلها بسهولة الأسلوب، وتسلسل الأحداث ووضوح الهدف التربوي إلى جانب التسلية والترفيه<sup>(٢)</sup>.

يقول شوقي عن الحكايات والأغنيات التي كتبها للأطفال: «وجرت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب (لافونتين) الشهيرة، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئاً منها، فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك، وأتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة، منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة من خلالها على قدر عقولهم»<sup>(٣)</sup>.

وكان أحمد شوقي يدرك بذلك أن «أدب الأطفال، أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة، وأنه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية» لذلك أعطى الأطفال من خلال قصصه الشعرية وأناشيده صورة واضحة لمجتمعهم الذي يعيشون فيه، ولمشكلات حياتهم التي

---

(١) المصدر السابق/ ٢٤٣، والحقيقة أن هناك قصائد نظمت من قبل شعراء سبقوا أحمد شوقي ولكنها في مضمونها متأثرة بالأفكار الغربية، انظر: شعر الأطفال في آخر الكتاب.

(٢) شوقي والطفولة: للدكتور سعد ظلام، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر العدد الرابع ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ص ٦.

(٣) مقدمة الطبعة الأولى للشوقيات ١٨٩٨ م. طبعة الآداب. وانظر: أدب الأطفال/ ٢٤٢، وانظر: شوقي والطفولة: د/ سعد ظلام/ ٦.